افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على
علم فوصف الحق تعالى له بالعلم في هذه الآية
انما هو لكونه لم يتخذ له الها خارجا عنه و
بعيد امنه والاله من نشأنه القرب وما ثم
اقرب الى الانسان من نفسه لنفسه لان هواه
الذي عبده عالم بما يظهر من سره ونجواه بخلاف
الاله المجعول في الظاهر فانه غير عالم بمصالح
تلك النفس واحوالها لبعده وعدم علمه و
ايضا فان النفس العابدة لهواها هي المعبودة
في الحقيقة وانما صفاتها عابدة لذاتها فلذلك
نبهنا الله تعالى بقوله وفي انفسكم افلا تبصرون
وفي قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه من عرف
نفسه عرف ربه فنبه على ذلك ايضا فان المعرفة
تتكررت وهي لا تقبل التكرار والنفس والرب
تقبلا التكرار فرضي الله عن الامام على مظهر التوحيد

فتامل

فتامل ذلك فانه لا تجده في كتاب ونسأله رضي
الله عنه عن قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان
لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم
توعدون من الموصوف حقيقة بهذه الاوصاف
فقال رضي الله عنه هذه الآية مخصوصة
باكابر الانبياء وكمل ورثتهم في ظاهرها
وعامتهم في باطنها من وجه آخر فقلت له
كيف فقال ان الذين قالوا ربنا الله كمل الانبياء
ثم استقاموا محمد صلى الله عليه وسلم تتنزل
عليهم الملائكة عامة النبيين ان لا تخافوا
ولا تحزنوا اكمل العارفين وابشروا بالجنة التي
كنتم توعدون جميع المؤمنين فقد بينت
هذه الآية مراتب الكمل كما بينت التي تليها
صفاتهم واحوالهم وهذه الآية من الجوامع

Copyright © King Saud University